



وزارة الثقافة
الهيئة العامة للشؤون
مديرية منشورات الطفل

رحلة الاسمين

تأليف ورسوم
رامز عجاج حسين





رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح
الإشراف العام
المدير العام للهيئة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين
رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار
الإخراج الفني
هيثم الشيخ علي
الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

سلسلة أطفالنا - قصة

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

رحلة الياسمين

قصة ورسوم:
رامز حاح حسين



آنَ أوانُ تفتُّحِ زهراتِ الياسمينِ
ناصعةِ البياضِ، وكما تعلمونَ في
حكاياتِ جدّاتنا في دمشق، يحملُ
نسيمُ سفحِ جبلِ قاسيونِ بعضَ تلكَ
الزهراتِ بعيداً عن أمّها الشجرةِ،
ويُلقيها بحنانٍ على صفحةِ نهرِ بردى.





رَكِبْتُ وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الزَّهْرَاتِ،
وَاسْمُهَا بِيضَاءٌ، أَمْوَاجَ النَّهْرِ، وَرَاحَتْ
تَنْسَابُ مَعَ حَرَكَاتِ الْمَوْجِ صُعُوداً
وَهُبُوطاً. تَلْمَسُ حِيناً أَطْرَافَ الْجُلُنَّارِ
وَتُنَاغِيهَا، وَحِيناً تَرَسِّمُ دَوَائِرَ وَقُلُوباً
عَلَى صَفْحَةِ النَّهْرِ الرَّشِيقَةِ.





رَأَتْ فِي مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ السَّاحِرَةَ
نُصِبَ الْجُنْدِيَّ الْمَجْهُولَ، وَاشْتَمَّتْ
عَبَقَ دَمِ الشُّهَدَاءِ، فَاحْمَرَّتْ إِحْدَى
بِتَلَاتُهَا. لَوَّحَتْ بِيَدِهَا الْحُمْرَاءِ
الْجَدِيدَةَ، وَرَفَعَتْ رَايَاتِ النَّصْرِ مَعَ
السَّحَابِ.



لأَحْظَتْ بِيضَاءُ بَعْدَ قَلِيلٍ أَنَّ هُنَاكَ
عُمَّالًا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ سَوَادِ
احْتِرَاقِ الْمِرَاجِلِ فِي الْمَعَامِلِ وَغُبَارِهِ،
وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ، فَأَخَذَتْ سَوَادَ الْفَحْمِ
وَغُبَارَ التَّعَبِ، وَلَوَّنَتْ بِتَلْتَهَا الثَّانِيَةَ
بِالْوَلْوَلِ الْأَسْوَدِ.





وقبل أن تقترب من ساحة الأمويين، رأيت
سيفاً ضخماً يُمثّل رموز الكبرياء السوريّ،
مغروساً في دوحه من الشجيرات الخضراء.
أشارت إلى بتلاتها بحُبّ، فانساب نصل
السيف رقّةً وعذوبةً في بتلتها الثالثة، ورسّم
نجمتين خضراوين.





وأكملت الزهرة رحلتها الجميلة،
حتى وصل النهر إلى قلعة دمشق،
وهناك جلست قليلاً في حوض التاريخ،
وهو يكتب بقصب يانع ملاحم
بُطولات أهل الشام وأمجادهم، وراح
يُغني لها مواويل الحصادين والعَمال.





أَكْمَلَ النَّهْرُ رِحْلَتَهُ، وَهُوَ يَحْمِلُ
بِيضَاءً عَلَى ظَهْرِهِ الْحَانِي، وَهَنَّاكُ
شَاهَدْتُ كَيْفَ تَشْرَبُ أَشْجَارُ الْغُوطَةِ
مِنْ قَطْرَاتِهِ، فَتُورِقُ ثِمَاراً وَأَزْهَاراً
وَعِغْلَالاً، وَحَضَرْتُ مَعَ بَرْدِي عُرْساً فِي
رَيْفِ الشَّامِ، وَرَقْصاً مَعاً.



ولمّا شعرتْ بالنُّعاسِ بعدَ سفرها
الطويل العذب، حملتها أصابعُ
الموج بعناية، وقدفَتْها في الهواء،
فالتقطتها غيمةٌ بيضاء، وحملتها
برفق، وزرعتها على سارية العلم،
ورقصَ تحتها أطفالُ الشّام.



www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٣ م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها